خطورتها في الركون عليها

«تخمينات» في الامتحانات.. النتائج دائماً خائبة

تربويون: التوقع مهم والإفراط فيه طريق الكسالى

■ جرت العادة كمسألة طبيعية أن يسبق الامتحان دائما نوع من التوقعات للأسئلة التي يمكن ان ترد ضمن الامتحانات النهائية.. طبعا غالبا ما تستند هذه التوقعات على ملاحظات يتنبه لها الطلاب أثناء عملية التلقي للدروس خلال العام الدراسي.. وفيما ينتقد البعض هذه المسألة يرى بعض آخر بأنها عملية هامة مطلوبة، وعليه يختلف هذا الأمر من طالب إلى آخر حسب ما نفهم ذلك من احمد سعيد عبده مدير عام الأنشطة المدرسية في وزارة التربية والتعليم، وهو تربوي سابق مدرس ووكيل مدرسة ثم مدير مدرسة.. وبالتالي يطرح رأيه في هذا الموضوع من واقع تجربة عاشها سواء مع أبنائه أو خلال ممارسته العملية.

تحقيق/ وديع العبسي

يؤكد احمد سعيد عبده على أهمية التخمينات او التوقعات عند عملية المذاكرة والاستعداد للامتحانات، لكنه في نفس الوقت يغاير تلك التخمينات التي تعني الركون إلى أسئلة معينة بذاتها مع إهمال الأخرى.. يقول احمد سعيد عبده: يفهم البعض التوقعات للأسئلة التي يمكن ان تتضمنها ورقة الامتحانات بطريقة خاطئة تجعلهم متكاسلين عن مذاكرة ومراجعة دروسهم.. بينما هذه العملية كما مارستها أنا على الأقل مع اثنتين من بناتي هي ان أقوم بتقسيم الوحدة الدراسية إلى مجموعة من الأسئلة ثم اقسّم هذه الأسئلة إلى ثلاث فئات الفئة الأولى أتوقع ان تأتي في الامتحان بنسبة (١٠٪)، والفئة الثانية بنسبة (٧٠ ٪)، والفئة الثالثة بنسبة (٥ ٪).

بشكل صحيح

وأضاف احمد سعيد: التخمينات مسألة مهمة ونمارسها منذ زمن وفي المستويات المختلفة ولكن على أن تتم بشكل صحيح وليس الركون إلى سؤال وإهمال بقية الكتاب، فهذا هو توجه الكسالى والمهملين الذين يكتشفون عندما يتسلمون ورقة الامتحان ان مسألة التوقعات هي عملية تخمين وليس علماً بالغيب».. وينصح احمد سعيد عبده الطلاب بأن يعتمدوا طريقة التوقعات بالتنسيب للأسئلة في المراتب الأهم فالمهم فضعيف الاحتمالية وعدم إهمال أي من المستويات عند المراجعة.

في غير محلها

ويؤكد عبد المحسن احمد صالح – مدرّس ان الركون إلى التوقعات عملية ليست صحيحة يقع فيها البعض ممن يهملون حسب عبد المحسن – متابعة عملية التحصيل طوال العام.. ويربط مدرس مادة اللغة العربية بين التوقعات الأكيدة والطالب الذكي.. حيث يقول «غالبا تصدق التوقعات بالنسبة للطالب الذكي الحريص على المذاكرة المستمرة والحضور دائما إلى الفصل الدراسي لأنه من خلال المدرس يستطيع استنتاج المعلومات التي عليه التركيز عليها ويمكن ان تدخل في الامتحان».. وأضاف «مع ذلك أرجو على أبنائي الطلاب ان لا يعتمدوا على هذه المسألة ولا بأس ان يركزوا على بعض النقاط الهامة التي يتوقع ان تأتي في الامتحان ولكن دون الركون على ذلك إلى حد الكسل عن مذاكرة بقية المادة».

جملة واحدة

فيما يرى علي عبدالوهاب القادري موجه الفيزياء في وزارة التربية والتعليم منذ سبعة عشر عاما، إن على الطالب أن يتعامل مع المادة جملة واحدة وان لا يعتمد على مسألة التوقعات والتخمينات.. مشيرا إلى انه مع اقتراب الامتحانات دائما ما يعمد الطلاب إلى هذه العملية ليسهلوا على أنفسهم عملية المذاكرة بحيث يختصرون المادة على النقاط التي حددوها هم سلفا كنقاط هامة يتوقعون دخولها في الامتحان.. وقال «على الطالب الابتعاد عن من يروجون مثل هذه التوقعات لأنها ليست طريقة للمذاكرة وبدلا من إضاعة الوقت في هذه التوقعات عليه المذاكرة والركون بقدرته على الفهم والاستيعاب».

تكاسل

وعلى غير ما سبق يحكي علي عبده الشولي وزميله حسن عبدالله وهما خريجا ثانوية العام الماضي تجربة عاشاها.. يقول علي: المشكلة نابعة من تكاسل يركن إليه الطالب طوال العام الدراسي وعندما يحين موعد الامتحان تجده يبحث عن أي طريقة توفر له الوقت والجهد في استذكار دروس عام كامل لذلك فإنه يميل إلى أي تخمين يبديه أي طالب.. ويضيف زميله حسن وأحيانا يركن الطالب إلى تخمين طالب قد تخرج قبل سنوات لتظهر النتيجة على غير التوقع في غالب الأحيان.

يقول علي الشولي: هناك إشكالية مررت بها أنا شخصيا وهي أني تغيبت أحيانا لبعض الظروف وفترة غيابي جعلتني أفضل حكاية التخمينات سواء بتبادل المعلومات بين الزملاء أو اختيار صفحات عشوائية من الكتاب ومذاكرتها.

علي وحسن نجحا ونالا الشهادة الثانوية ولكن بمعدل لم يمكنهما من الالتحاق بأي كلية.

أحياناً تصيب

يؤكد محمد الشميري – مدرس على مسالة أن انحياز كثير من الطلاب إلى قضية التخمين إنما هو ناتج عن تكاسل وإهمال شديد.. وقال: مثل هؤلاء الطلاب يحققون نجاحا ضعيفا لا يبنون عليه مستقبلا، فقد عرفنا أنه من جدّ وجد، وانه على قدر ما تعطي تحصل، فلا يعقل أن طالبا مجتهدا طوال العام يتساوى في النتيجة مع طالب مهمل ويركن نهاية العام على التخمين مع بقية الطلاب، كما أن التوقع أو التخمين لا يصيب في غالب الأحيان.

النصيحة في هذا المقام أن يزيد الطلاب من شحذ هممهم وان لا يركنوا إلى مثل هذه الوسائل التي وإن أصابت أحياناً فإنها في الغالب توقع بمن يأخذ بها في مهالك الفشل وحينها لا ينفع الندم؟